التناص القرآني في ديوان حازم رشك التميمي

م.م. هدى عدنان عباس
جامعة كربلاء/كلية الاجارة والاقتصاد
07807366010

الملخص

يعد التناص من أبرز سمات الخطاب الشعري المعاصر، ومن أدقّ خصائص بنيته التركيبية والدلالية، إذ تتداخل فيها أبنية نصوصية لها صلة مختزنة في ذهن المبدع، وبذلك يصبح النص مجموعة من النصوص السابقة الممتدة في الذاكرة، والتي تلتقى جذورها في حقل التناص.

وقد حفل الشعر العراقي المعاصر بالمتناصات التي تؤكد البعد الزماني والمكاني لنصوصهم ، وتثري طاقاتهم

، والقارئ لشعر التميمي يلاحظ أن التناص في شعره يتطلب قراءة فاحصة، وتدبراً واعياً للمفردات ومعانيها وتراكيبها ؛ لأن شاعرنا تثقف ثقافة واسعة، وقويت صلته بالتراث العربي لغة وشعراً، وغذّى نفسه بالثقافات الوافدة التي تنظم من شأن الإبداع و العطاء .

وقد تناولنا في هذا البحث مبحثين وخاتمة فكان المبحث الاول متضمن مطلبين الاول: (حياة الشاعر) والمطلب الاخر مفهوم التناص ،اما المبحث الثاني فكان متضمن (تناص المفردات و الألفاظ القرآنية) ، والمطلب الاخر متضمن (تناص الشخصيات القرآنية) و خاتمة توجز النتائج التي توصل إليها الباحث .

Abstract

Intertextuality is one of the most prominent features of contemporary poetic discourse, and one of the most precise characteristics of its syntactic and semantic structure, as textual structures with a connection stored in the mind of the creator overlap, and thus the text becomes a collection of previous texts extending into memory, whose roots converge in the field of intertextuality.

Contemporary Iraqi poetry is full of intertexts that confirm the temporal and spatial dimension of their texts and enrich their energies.

The reader of Al-Tamimi’s poetry will notice that intertextuality in his poetry requires close reading and conscious contemplation of the vocabulary, its meanings, and its structures. Because our poet was educated in a wide culture, his connection to

the Arab heritage in language and poetry was strengthened, and he nourished himself with importing cultures that regulate creativity and giving.

In this research, we have dealt with two sections and a conclusion. The first section included two requirements, the first: (the life of the poet), and the other section included the concept of intertextuality. The second section included (the intertextuality of Qur'anic vocabulary and words), and the other section included (the intertextuality of Qur'anic characters) and a conclusion summarizing the results reached. To the researcher

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منّزل الكتابِ هدىً وتذكرةً لأولي الألباب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

يعدّ التناص لدى الشاعر التميمي عنواناً للتقارب مع نصوص القرآن المجيد ، فالنزوع إلى التناص يعد متّكأً لتأويل بعض نصوص القصيدة عند الشاعر مع اقتباسات نصية من القرآن يعزز بها الشاعر أسلوبه في الخطاب و إضفاء مسحة من أرشفة النص في فكر المتلقي و ليس هذا بالأمر المستساغ عند بعض الأدباء النقّاد ؛ ولوقوع المتشككين في فخ إشكالية مصطلح التناص وصعوبة استظهار معانيه ، فهذه النظرية تجاذبتها أطراف عدة ، إذ تباينت مواقفها بين التآلف والتنافر في سجال منذ أمد بعيد قوامه مصطلح (التناص) ؛ وقد زخرت الساحة النقدية بتعاريف متنوعة له أبسطها أنه: مجموع العلائق التي تربط النصوص ببعضها البعض ، ويطرح نقدنا العربي ملامحاً تتشابك مع مفاهيمه كالتضمين، والاقتباس والسرقات الأدبية، ولكن الإشكالية التي أُسِسَ عليها هذا البحث لا ترتكز على تبيان مفهوم نظرية التناص وإن عرجنا عليها إلزاما – بل مؤداها : كيف يطبق التناص كآلية لتأويل الخطاب القرآني؟ وما مظاهر التناص في شعر حازم ؟ .

الكلمات المفتاحية: التناص ، الدلالة ، الشخصيات القرآنية ،التميم

المبحث الاول : ملامح واضحة من بيئة الشاعر

المطلب الاول :حياة الشاعر

ولد الشاعر التميمي في العراق عام(1969م)من أسرة معروفة في الوسط الاجتماعي والأدبي ، إذ أتمّ الابتدائية والثانوية في مدينة الناصرية، وحصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية في

جامعة بغداد عام 2006 م ، ولولا الظروف التي مرت بها البلاد لكان حصل عليها بوقت أبكر [1] ، وعمل مدرسّاً للغة العربية لأربع عشرة سنة في المدارس العراقية، ثم انتقل إلى أبو ظبي حيث عمل في التدريس مدة خمس سنوات أخرى، وهو حالياً يشغل منصب مقرر قسم الإعلام في وزارة التعليم العالي العراقية، إضافة إلى عمله ، وعمل الشاعر في البرامج التلفزيونية والمسابقات الشعرية التي كانت تقام في محافظة الناصرية، وانضمّ إلى اتحاد أدباء العراق وكتّابه، وأصبح عضواً في جماعة الناصرية للتمثيل ، إذ نلحظ عليه أنّه متعدد المواهب فإلى جانب الشعر تجده في ميدان التمثيل؛ فهو عضو في اتحاد أدباء وكتاب العراق، وعضو نقابة الفنانين العراقيين، و لديه العديد من القصائد نشرت في المجلات والجرائد العراقية والعربية وشبكة الانترنت، ولديه مشاركات عديدة في أمسيات شعرية داخل بلده العراق وخارجه من مثل: (سوريا – أبو ظبي – الشارقة – لبنان – الأردن)، كما شارك في العديد من المهرجانات منها: (مهرجان المربد الشعري 1999– 2000)مهرجان حمص الشعري(2006–2007)، مهرجان السياب الشعري (2007)مهرجان الحبوبي الشعري (2003–2004)، كما كان له مشاركات في مسرحيات عدة منها قضية ظل حمار من البلية الواقعة، كوميديا الأيام السبعة ؛ وله دواوين شعرية بين مخطوط ومطبوع منها (ناعية القصب ، ما رواه الهدهد ، ديوان الأحرف المشبه بالمطر، ديوان مدينة التراب والزبرجد، والذي بين ايدينا لافتات ثورة تشرين إيقاع التكتك)

وتعود البدايات الشعرية للتميمي إلى مطلع الثمانينيات من القرن العشرين لمّا كان في مرحلة الدراسة المتوسطة (الثالث متوسط)، حين نبعت عنده مواهب جياشة و أحاسيس مرهفة تبلورُ أفكار التأمل و التفكير و الإبداع يختلف عما هو مألوف، وذكر أن أول بيت ذهب به إلى مدرس اللغة العربية مستفهماً هو:

أحبا فِي رَحَى الأَيامِ غَابَا ... وَسَعياً بعدَ طُول الدهرِ خَابا

فأخبره مدرسه بأن هذا بيت شعري منسق، فراح يفتش في مكتبة البيت عن كتب الشعر، فوقعت عيناه على كتاب بأوراق صفراء وكان ديوان الشاعر الفارس العاشق (عنترة بن شداد) فراح يلتهم ما فيه التهاماً وينشده بصوت عال، حتى تغلغلت موسيقى القصائد في أعماقه ، ثم راح يكرر المحاولة والكتابة مرة بعد مرة، ثم أخذ ينشد ما يكتب في ساحة المدرسة، ويرى إعجاب مدرسيه وأقرانه الطلاب، أتقن حازم التميمي علم العروض في مرحلة الدّراسة الثانوية، وشغف بهذا العلم ،ومن تشجيع متواصل من قبل أساتذته وأصدقائه؛ تطورت ملكة حازم التميمي الشعرية في القدرة على الكتابة، فأصبح يتقن كتابة الأبيات الشعرية مستخدما الكلمات والتعابير ذات القوة الشعرية والمعبرة عن روح العصر والبيئة التي يعيش فيها الشاعر [2] ؛ لذلك تعد الثقافة سبباً من أسباب

نجاح الشاعر وإبداعه، إذ تسلّحَ بها وانطلق من خلالها، فالشاعر التميمي، تسلح بثقافات مختلفة من شتى المصادر والمنابع، واستطاع أن يوظّفها في تجربته الشعرية، للتعبير عن قضايا معاصرة من خلال كتاباته الشعرية التي تتصل وتتفاعل مع واقع الحال الذي يعيشه، و إنّما كانت مصادر الشاعر الثقافية متنوعة ومختلفة نظراً لثقافاته المتعددة بين الاجتماعي والتراثي و الواقعي ، إذ تعد البيئة المصدر الأول في إلهامه و نمو موهبته فقد نشأ الشاعر في وسط ملؤه العنف والحرمان، فكانت تلك البيئة كفيلة أن تدفعه في مسيرته الشعرية، إلى اكتساب ثقافة أدبية ومَلكة شعرية تمكّنه من الخوض في الشعر ومسايرة الشعراء المعاصرين له ولقد تضافرت عدة عوامل ساعدت في تكوين ثقافة التميمي، ولعل من أهمها: تعليمه في المدرسة، واعتكافه على دراسته اللغة والأدب العربي و اطلع على أغلب مصادره، وكان قارئاً جيداً لشعره، ولقد احتفل بالقرآن الكريم، وتمثله في الكثير من أشعاره، لذا يمكن تصنيف مصادره الثقافية بـ (القرآن الكريم، والشعر العربي) بمختلف عصوره، إضافة إلى شغفه بكتابة المسرحيات والتمثيل واكب الشاعر الحركة الثقافية العربية، فقرأ للشعراء المحدثين، فكانت قراءاته هذه من المؤثرات المهمة في تكوينه الشعري، إذ قرأ لـ (أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وأبي القاسم الشابي، وإبراهيم الطوقان، والسياب، ونازك الملائكة، والبياتي ،والجواهري) وغيرهم من الشعراء ؛ وأسهمت المحافل الشعرية والبرامج التلفزيونية والأعمال الفنية الأخرى التي شارك فيها ، وكتابة القصص والروايات والمسرحيات، والتمثيل كلها كفيلة في إثراء موهبته الشعرية و تجربته الفنية .

ونهل الشاعر من التراث الإسلامي، وعمل على دراسة التاريخ العربي والإسلامي في عصوره المختلفة، مستخلصاً منه العبر والنتائج، وموظفاً رموزه في أغراضه الشعرية ، وقد اتبع التميمي عدة أساليب في توظيف التناص في شعره، وكان من أهمها :

أولاً: التناص المباشر حيث استعار النص الغائب دون أي تحريف أو تمويه أو استخدام معاكس له، ويكثر هذا في التناص مع الموروث الشعبي وفي أغلب الأحيان كان يضع هذه النصوص بين علامتي تنصيص، وفيه تتحقق المباشرة في الاقتباس[3]

ثانياً: تناص مع المعنى فقط وصياغته بلغة الشاعر مع الإبقاء على كلمة من الكلمات الدالة على النص الغائب، وفيه لا يعمد الشاعر إلى التعامل مع النص الغائب تعاملاً صريحاً أو مباشراً، وإنما يوحي به دون تصريح تركيبي أو لفظي .

المطلب الثاني :التناص

انطلاقاً من المحاولات الحثيثة لمفهوم النّصّ، و بعد أن تناول النقاد النص بمفهومه الجديد، كان لابد وأن يظهر مفهوم آخر يتصل بالنّصّ ألا وهو "التناص" و التناص مصطلح من المصطلحات المستحدثة في الأدب والنقد ، فالتناص : علاقة نصية ونمطية أسلوبية تقوم على التفاعل ، والتمازج ، والتحاور بين نص حاضر وآخر غابر، يتفيأ المبدع فيه نتاج أسلافه ، يقتبس أو يضمن شيئاً من أجزائه التركيبية ، أو معانيه الإبداعية وصوره التخيلية وفق منهجية بادية ، أو طريقة باطنة ، تقوم على عقد المتوازنات وإقامة الحوارات التي تدعم العلاقة الجامعة بين النص الماضي والآخر الآني ، في علاقة متجددة حيّة ومشاهدة مرئية تعمد إلى المخاتلة الفكرية والروعة البيانية [4]

و التناص ليس غير " إدراج التراث في النص ، وإدراج النص في التراث من خلال التجارب وإعادة الاستنطاق من خلال الوعي التراثي في نسيج جديد يصل منه الكاتب إلى توليد بنى جديدة "[5] ، حتى يغدو النص " لوحة فسيفسائية من الاقتباسات ، أو أن النص الجديد ينهض على تشرب وتحويل لنصوص أخرى سابقة عليه ، أو معاصرة له بحيث يصعب التقاط معنى النص وشبكة دلالاته بمعزل عن إدراك القاع الذي ينهض عليه عبر اكتشاف النصوص المتداخلة في نسيجه[6]. "

و التناص كمصطلح نقدي متنوّع يندرج فيه كل ما يتعلق باستدعاء النصوص السابقة في النص اللاحق، وتعود ولادة هذا المصطلح إلى منتصف الستينات من القرن العشرين في كتابات (ميخائيل باختين) عن التناص و الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص عند استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة، وتبلور موضوع التناص على يد (جوليا كريستفيا) التي نظرت إلى النص الشعري بوصفه استلهاماً نصوص سابقة، يعقد معها النص الجديد علاقة تبادل حواري، أو هو لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، إذ يعتبر كل نص أدبي متأثر بنص أدبي قد سبقه[7]؛ إذ إنّ كل نص هو نتيجة لتجمع العديد من النصوص و لأنّ الكاتب في أصله قارئ ظل يمارس فعل القراءة و يختزن في ذاكرته ما لا يحصى من النصوص و الأفكار التي تدل على اتساع آفاقه وخلفياته التاريخية والثقافية التي يستحضرها في كل قراءة محاولاً تسخيرها في انفتاح الدلالة .

و التناص بمعنى تداخل النصوص وتفاعلها من الظواهر التي تتسم بها النصوص الأدبية المنتجة بعامة، فالنص لا بدّ له بصورة أو أخرى من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخرى؛ لإنتاج نص أدبي جديد، يستقي

أشياء كثيرة من تجربة الشاعر الذاتية، تنضاف إليها التناصات المقتبسة عمدًا أو عفوا (فالتناص عبارة عن حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر ؛ لإنتاج نص لاحق)[8] .

يبدو ألّا بد من وجود تفاعل بين النصوص في كتابة أدباء و هذا الأمر يؤدي إلى ظهور نص جديد، هو نتاج هذه العلاقة بين النص الحاضر و السابق

و قال بعض النقّاد : (إنّ التناص تقنية من تقنيات الكتابة التي يلجأ إليها المؤلف، إم لإكمال نقص أو عجز فكري أو لغوي، و إما بهدف مقصود هو نقل القارئ من زمان لآخر و من مكان لآخر بغية زيادة لهفته و تعطّشه لاستقاء المعنى الذي يتزايد و يتعدد بفعل ذلك الانتقال، فالنصوص الأدبية منسوجة من نصوص و أعمال كتابية أخرى، وحتى الأجناس الأدبية كذلك باتت تأخذ من بعضها البعض، فالأدب كله متناص)[9].

و هناك تقسيمات مختلفة لهذه الظاهرة كتقسيمه إلى "الامتصاص" و"الاجترار" و الحوار"، و هذا التقسيم ينسب إلى كريستفيا [10]. و هناك تقسيم آخر للتناص حسب توظيفه في النصوص و هو التناص الظاهر و

التناص الخفاء، الأول (التناص الظاهر) الذي يدخل ضمنه "الاقتباس" و "التضمين" و الثاني (التناص الخفاء) الذي يكون المؤلف فيه غير واع بحضور النص أو النصوص الأخرى في نصه الذي يكتبه[11].

و التناص الديني مصطلح يقصد به ما استدعاه الشاعر من نصوص ومعان وألفاظ كان الدين مصدراً لها، والدين هنا يشمل كلّ دين وليس الإسلام وحده، فقد كان الدين في كل العصور ولدى كل الأمم مصدراً سخياً للإلهام الشعري حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية [12].

أما التناص مع النص القرآني الذي نحن بصدد دراسته في أشعار التميمي فيعد نوعاً من أنواع التناص الديني و هو تداخل النصوص الدينية، و يقصد به تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق(الاقتباس" أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف مع النص الأصلي للقصيدة بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الشعري، و تؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا أو كليهما معًا) .

المبحث ثاني : تناص الألفاظ القرآنية و شخوصه

المطلب الاول: (تناص المفردات و الألفاظ القرآنية)

يقتبس التميمي ألفاظاً من القرآن الكريم لتجسيد الصورة الشعرية و ذلك لإضفاء مزيداً من الواقعية على تلك الصورة ، وجعلها أشد أثراً و أعمق نفوذاً، إذ تصطبغ المعاني بدلالة تتسم بالوضوح و الدقة. يقول في قصيدة[13](موت ملفت) :

دخل القصيدة خائفاً

يتلفّتُ

التناص حاصل في قوله تعالى القصص اية (15) **(وَدَخل المدينَةَ عَلَى حِين غفلةٍ من أهْلِهَا)**

و يقتبس مرة أخرى و يقول [14]: في قصيدته (غربال)

تغربلُ امّـــــي كلَّ يـــــــومٍ وجوهَنا

ومنْ يبقَ منّا قابَ قوسين يرحلِ

الاقتباس من قوله تعالى النجم اية (9) **(فَكانَ قَابَ قَوْسَينِ أو أدْنَى)**

و من ذلك نلحظه في قصيدة اخرى له[15] (يا عراق)

وأراك في الدنيا مسيحا عاشقا

يحيي العظامَ ويبريءُ المشلولا

قوله تعالى يس اية (78) :(**قالَ مَنْ يُحْي العِظامَ وهَيَ رَميمٌ**)

وقصيدته [16](يا نار كوني)

مطلعها

ويارَبَّ إبراهيمَ هذا عراقنا

فيا نارُ كوني للعراقِ سلاما

اقتباس من قوله تعالى الانبياء اية (69)

(يا نَارُ كُونِي بَرداً وَسَلاماً)

المطلب الثاني : تناص الشخصيات القرآنية

من مظاهر التناص القرآني في شعر الشعراء المعاصرين هو استدعاء الشخصيات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، و الشاعر التميمي استلهم من هذه الشخصيات لبيان مأساة الشعب وكذا ما يعانونه من ضغوطات وبذلك محاول الشاعر استثمار هذا النصوص القرآنية وتوظيفها في شعره رغبة منه في جعل النص يتمتع بالقوة ، فالخطاب القرآني لا يضاهيه خطاب فهو نبع ثر لا ينفذ وهذا ما جعل نصوصه تشد المتلقي ليتفاعل معها النص ويكشف عن ماهية تفاعله مع النصوص الاخرى ؛ ومن هذه الشخوص الحاضرة في نصوصه :

1-هابيل وقابيل

من الشخصيات القرآنية التي يستدعيها الشعراء في أشعارهم هي شخصية "هابيل" و "قابيل"؛ إذ تعتبر حادثة قتل قابيل أخاه هابيل رمز الخطيئة التي مارسها الإنسان ضدّ أخيه و رمز الشر الذي لا يزال يعاني منه الإنسان إذ قام الشعراء المعاصرون بتصوير هذه الحادثة التي تدل على شناعة قتل الابرياء من ابناء الشعب[17] و الشاعر التميمي وظّف لفظ "قابيل" رمزاً لاعتداء و الظلم ، فقارب بين روح النص و ما وقع في مدينة الناصرية ، فالتشبيه الضمني خط افتراضي يربط الناصرية بهابيل الذي راح ضحية العنف و التهور و الانكسار في قوله[18]:

لو بعضُ ذي قارَ كانت كلّ طينتهِ

لــما تعدّى علــى هـــابيلَ قــابيلُ

فهو تناص مع قوله تعالى **المائدة اية28 (لَئن بَسَطتَ إلىَّ يديكَ لتَقتُلَني مَا أنَا بِبَاسطٍ يَدىَ لأَ قْتُلكَ)**

2- يعقوب ويوسف

هذان النبيّان الكريمان باتا مسرحا لمفاهيم عدة منها : الفراق و الوصال، الصبر و الأناة ، الايمان و التمسك بحبل الله ، إذ تشكل قصة النبي يوسف بكل أحداثها مادة غنيّة في الشعر العربي المعاصر، إذ أشار شاعرنا إلى قصة يوسف في بعض قصائده، وقد التحمت هذه القصة بتجربة الشاعر الشعرية، وتحولت إلى دلالة رمزية للواقع المعاش، إذ قام من خلالها بتجسيد هموم العراقيين و أحزانهم، فالشاعر اختار عنوان قصيدته هذه [19] ضياع القميص

مازال يعقوبُ

على حالهِ

ويوسفٌ قد ضاعَ منه القميصْ

قوله تعالى يوسف الآية 39(اذهَبُوا بِقَميصِي هذَا فَألقُوهُ عَلى وجهِ أبِي يَأتِ بَصيراً)

وقصيدته[20] : بخور الأمهات

شمّوا بخورَ الامهات بحيّنا

فالناصريّة يوسفٌ وقميصُ

وقوله في قصيدة[21] علم العراق

علمُ العراق على الرؤوس يرفرفُ

الشّعبُ يــعقوبٌ وإنّــكَ يــوسفُ

فالشاعر يتوسّم في النص القرآني إلهامه الفكري ، ويعمل على ابتداع صورة تقارب بين أفكاره و الأفكار المطروحة في القرآن المجيد ، وهذه المداخلة تتم مع كل حالة ابداع نص ادبي ، من ذلك :

3- يوسف وزليخة

وقصيدته[22]: اليوسفيّون

قميصُ يوسفَ قد رُدّ الضياء به

واليـــــومَ كلُّ العراقيّين قمصانُ

اليوسفيَّون لـــــم تكبرْ زليختهم

كيـــــما يردُهمُ للـــــحقّ برهانُ

قوله تعالى يوسف الآية 15 (وجاؤوا على قميصِهِ بدَمٍ كذبٍ قالَ بَلْ سَوَّلتْ لَكُم انفسُكُمْ امراً فصبرٌ جمِيلٌ)

و قد أشار في قصيدة له (عشق الناصرية)

كعشق زليخة ليوسف قوله[23]:

يكفيّها هدايا عاشقيها

قلائد حرّة للأمهاتِ

فربّ زليخةٍ خَلُدتْ بعشقٍ

وربّ زليخةٍ مثل اللواتي

4- مريم

يستلهم الشاعر قصة السيدة العذراء، ويستدعي قوله تعالى: وهزي إليك بجمع النخل تساقط عليك رطباً جنياً ، ويوظفه في النص الشعري، ولكنه لا يكتفي بنص الآية، بل يضيف دلالة جديدة بما يتناسب والواقع الذي يرسمه، ويتضح ذلك من خلال مقطوعة(**جذع الناصرية**) يقول:[24]

وهيَ التي انتبذتْ جنوبا عاشقا

لتهزَّ جــذعَ الناصريّةِ مـــــريمُ

متضمن قوله تعالى **مريم الآية 16 (وَاذكر في الكتابِ مريمِ إذ انتَبذَتْ من اهْلها مكاناً شرقِياً)**

وقوله[25] **:يا ماليء الأزمانِ نخلةَ مريمِ**

يـكفيكَ هـزّا ثمّ غيرُك يقطفْ

مريم الآية 25(**وَهُزّي إليكِ بِجِذْعِ النَّخلةِ تُساقِطْ عَلَيكِ رُطَباً جَنِيًّا**) فالنص القرآني قائم على مخاطبة مريم لتقوم بهز جذع النخلة كي يتساقط عليها رطباً جنياً، والناصرية حزينة وجريحة وضعيفة كضعف مريم الجسدي التي تعالج ضعفها بهز النخلة

والفعل (هزي) في النص القرآني يقوم على فعل الأمر المسند إلى ياء المخاطب لكنه في النص الشعري يتحول إلى الدلالة المستقبلية من خلال صيغة المضارع اضافة شرح

، ومن الصور التي احتضنتها ذاكرة الشاعر صورة " مريم" للتعبير عن هموم الشعب العراقي وأحزانه ورغبته في الخلاص . ويقول في قصيدة[26] (**عودة مريم**)

تعودُ لـنا مـــريمٌ في المساء

وفي الكفّ هذا العراقُ صبي

وفي الإحالة الدينية معنى التخفي في قوله تعالى مريم الاية 27: (**فَاتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحمِلُهُ قالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئتِ شَيْئاً فريّاً**) ومن وحي سورة مريم يستدعي الشاعر شخصية "العذراء مريم " في قصيدته ،وبما أن الخطاب القرآني يعد ضربًا من الإعجاز والانبهار به هيمن على الثقافة اللغوية والأدبية، فقد عمقت ظاهرة التناص القرآني العملية الإبداعية من خلال تفاعل النصوص المختلفة مع بنية هذا النص المعجز، مما جعل هذا التأثير يشكل علاقة نصية جديدة قامت على تقاطع أو ترتيب جديد للوحدات النصية في بنية جديدة مشحونة بالحزم الدلالية والطاقات الإيحائية .

5- النبي سليمان

جاء في النمل اية 18 (**وقالت نَملةٌ يا ايُّها النّملُ ادخلوا مَسَاكِنكم لا يَحْطمنَّكمْ سليمَان وَجنودُهُ**)

قوله [27]:

وقالتْ لنا نملةٌ تعبرون

ولكنّ آصفكم أعور

سنعبرُ عكّازُنا نخلتان

ونهرٌ وعاشقةٌ تنظرُ

وقوله[28]: من قصيدة له(هدهد التكتك)

ودغكَ من آصفٍ يأتي بمملكةٍ

بريدُ كلّ غيابٍ هدهدُ التكتكْ

النمل اية 22(**فقال أحطتُ بمَا لَمْ تُحِطْ بهِ وجِئتُك مِن سبإٍ بِنبإٍ يقينٍ**)

وقوله:[29] **وغابت هداهدُنا في الغياب**

وليسَ لبلقيسَ من يـــعبرُ

النمل اية 20 **(وَتفَقَّدَ الطَّيرَ فَقَال مَالِي لا أَرَى الهُدْهُدَ امْ كانَ مِنَ الغَائِبِينَ)**

في قصيدة له الظل قوله[30]:

يكررونَ حديثَ النملِ عن قلقٍ

مضنٍ تعلّلهمْ(يا أيها النملُ)

اقتباس من الآية الكريمة النمل اية (18) (**قالتْ نملةٌ يَا أيُّها النَّملُ ادخلوا مَسَاكنكمْ لا يحطمنكمْ سُليمَان وجنُودُهُ)**

6 النبي موسى

"قوله :في قصيدة ابن ثنوة [31]

يُردَّ لأمه لتقرّ عيناً

وبين الموت والميلاد خطوةْ

القصص اية 13(**فردَدناهُ إلى أُمّه كَيْ تقَرّ عَينُهَا وَلا تحزن ولِتعلم ان وعد الله حقٌّ)**

يعد القرآن المجيد ، رافداً مهماً من روافد التجربة الشعرية الحداثية لدى الشعراء المعاصرين العرب ، حيث استقوا من آياته المقدسة ، والشخوص الرسالية المؤمنة ، مما جعلهم يفجرون طاقاتها الدلالية، ويفصحون عن دلالاتها من خلال الاتكاء عليها للتعبير عن رؤيا شعرية معينة ، تتجاوز معطياتها المعروفة، إلى نتاج دلالات تستوعب الحاضر وأبعاده، وتعبر عن المستقبل وطموح الإنسان في تحقيق أحلامه الوطنية والوجودية على أرضه، بلحاظ أنّ الشاعر التميمي يتمتع بثقافة عالية متعددة المشارب ، خاصة ثقافته التراثية، وهذا ما لمسانه من دواوينه الشعرية إذ عبّر التميمي عن تزاوج كبير بينه وبين تعاطي التراث، ولم يجعل التراث ينقاد اليه بل سعى لجعل التراث هو الذي يقتاد اليه بملامحه المحددة لهويته و رمزيته ، ولم نجد عند الشاعر تكلّف أو صعوبة باستدعاء الشخصيات الدينية بل سيّرها و وظفها لخدمة نصه الشعري.

نتائج البحث :

أولا: بروز ظاهرة النزعة الإسلامية و الإنسانية و الاجتماعية عند الشاعر، و يتكئ فيها الشاعر على التكرار و توظيف العِبَر الدينية في أغلب أشعاره، فضلا عن مقارنته بين حالين أو زمنين مختلفين .

ثانيا : يستثمر الشاعر في نصه بعض عناصر النصوص الدينية المقدسة والمعروفة في بنائها، ولكون هذه النصوص حافلة بكثير من الجرائم ضد الأنبياء والقديسين وغيرهم، وجدنا الشاعر يحاول إعادة وتوظيف هذه العناصر و يواكب أحداث عصره و يستفيد من أحداث هذه الشخصيات بألفاظ واضحة ومفردات تستنهض معانيها من الواقع

ثالثا : التناص الديني عند الشاعر اقتصر على استعارة اسماء الشخوص و الألفاظ بنصّها و بعض العبارات .

رابعا : يبدوا واضحا تأثير البيئة الدينية على الشاعر من خلال تناصّه مع أفكار القرآن المجيد و تفاعله مع النص القرآني لفظا و معنى .

خامسا : لم يتقرب الشاعر من الأحكام الدينية و التفقه و غيرها بل جعل يقينياته تتكئ على النص القرآني حرفيا .

سادسا : بالغ الشاعر في أغلب اقتباساته على شخصيتين هما : (مريم و يوسف) ، حتى جعلهما عنوانات لقصائده .

الهوامش

1. ينظر: استدعاء الشخصيات في شعر حازم التميمي ،د/ جاسم محمد حسين ،مجلة التربية للعلوم الانسانية مج (3) ع(10)، 2023م ، ص335
2. ينظر :حازم رشك التميمي حياته وشعره ،وسام حاشوش خويط رسالة ماجستير ،جامعة مؤته ، 2015م ص7
3. ينظر: التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر ، عبد الخالق محمد العف، مطبوعات وزارة الثقافة السلطة الوطنية الفلسطينية، 2000م / 66
4. ينظر التناص القرآني في العصر العباسي دراسة بلاغية نقدية د/ اسامة شكري الجميل ،مجلة حولية ، جامعة الازهر ع 4 مجلد 34 2014م ص3328
5. لسانيا الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)د محمد فكري الجزار ، ص296
6. لغة النص النظرية والتطبيق ،د/ عزة شبل محمد مكتبة الآداب القاهرة ، الطبعة الاولى ن2007م ص 22
7. انظر: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها ، بنيس محمد ، المغرب دار توبقال، 1990م ،ج3:)183
8. التناص في مختارات من شعر الانتفاضة المباركة ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية ، عبد الرحيم حمدان، 2006م، ص84
9. التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ، بشير تاوريريت، دمشق ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر2008م، ص61
10. انظر: التناص القرآني في شعر محمود درويش ، ، رقية رستم پور، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها ، 1384هـ.ش، ص17
11. المصدر نفسه ، ص18
12. ينظر :استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، زايد علي عشري ،دار الفكر العربي (د، ط)، القاهرة 1997م ص75
13. الديوان لافتات ثورة تشرين ايقاع التكتك ، حازم رشك التميمي ط1 ، دار الوثائق والكتب بغداد ،2020م ص8
14. الديوان ص 15
15. الديوان ص 35
16. الديوان ص 50
17. رقية رستم بور، 1384هـ .ش، ص25

18. الديوان ص46
19. الديوان ص79
20. الديوان ص37
21. الديوان ص106
22. الديوان ص 66
23. الديوان ص116
24. الديوان ص46
25. الديوان ص107
26. الديوان 59
27. الديوان ص 88
28. الديوان ص69
29. الديوان 88
30. الديوان ص113
31. الديوان ص67

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، زايد علي عشري ،دار الفكر العربي (د، ط)، القاهرة 1997م
2. استدعاء الشخصيات في شعر حازم التميمي ،د/ جاسم محمد حسين ،مجلة التربية للعلوم الانسانية مج (3) ع(10)، 2023م .
3. التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ، بشير تاوريريت، دمشق ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر2008م.
4. التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر عبد الخالق محمد العف ، مطبوعات وزارة الثقافة السلطة الوطنية الفلسطينية، 2000م
5. التناص القرآني في العصر العباسي دراسة بلاغية نقدية د/ اسامة شكري الجميل ،مجلة حولية ، جامعة الازهر ع 4 مجلد 34 2014م
6. التناص القرآني في شعر محمود درويش، رقية رستم پور، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها ، 1384هـ.ش.

7. التناص في مختارات من شعر الانتفاضة المباركة ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية ، عبد الرحيم حمدان، 2006م.
8. الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها ، بنيس محمد ، المغرب دار توبفال، 1990م.
9. حازم رشك التميمي حياته وشعره ، وسام حاشوش خويط رسالة ماجستير ،جامعة مؤته ، 2015م
10. لافتات ثورة تشرين ايقاع التكتك ، حازم رشك التميمي ط1 ، دار الوثائق والكتب بغداد ،2020م
11. لسانيا الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)د محمد فكري الجزار ، ايتراك للنشر والتوزيع 2001م .
12. لغة النص النظرية والتطبيق ،د/ عزة شبل محمد مكتبة الآداب القاهرة ، الطبعة الاولى ن2007م